الصداقة وصفا المودة وتمكن المحبة في اهل القلب بالتودد والموانسة
والمساعدة وصفاؤها خلوصها بان يوافق الظاهر الباطن واصل الخلة
الذي هو منشاؤها واساسها المحبة لانها تكون بعد تحققها ومعناها الاسعاف
والالطاف اي الاعانة والنصر والامداد بكل مراد والمعرفة الواسعة والانوار
الساطعة يحتمل التي تسعى بين ايدي المومنين يوم القيمة وهو عبارة عن
الهدى وقوة الايمان والشفاعة القايمة من قام الشي اذا تم سال الله تعالى
ان يشفعهم في غيره شفاعة تامة والحجة البالغة اي المقبولة التي لا يعتريها
دحوض اي ضعف ولعلها المحتاج اليها عند منازعة الشياطين او سوال الملكين
او نحو ذلك والدرجة العالية في الجنة فان الدرجات هنالك متفاوتة
فاعلاها للنبي صلى الله عليه وسلم ولا طمع لاحد فيها ثم درجة الرسل والانبيا
عليهم السلام ثم الاوليا وفك وثاقنا من المعصية اي حل ما شدد ثناته
من اجل المعصية فانها بصورتها تمنع الاقبال على الحق وفك رهاننا من النعم
فان الانسان رهن في مكافات نعم الله بشكرها وشكره لا يبلغ مكافاتها
ابدا فلا يزال رهنا بها حتى تفك بمواهب المنة وهي عناية الله تعالى بعبده
فيغنيه اليه مما سواه ويرى النعم كلها منه ويفتقر اليه في اداء شكر ذلك بعينه
صادق الافتقار اليه في ثم لا يقف مع النعمة فان الوقوف حجاب عن شهود
المنعم وفيما ذكر من المعصية والوقوف مع النعمة شمم القطيعة لكنه في
المعصية اشد فلذلك استعار لها الوثاق وللاخرة الرهان والتعبد من ذلك
كلمة العناية ومواهب الهداية فليجاهد فيها الى الله بصدق الطلب ويحتمل قوله فك
ان يكون فعل امر كما تقرر وان يكون مصدرا معطوفا على المنصوبات قبله فهو
من عطف الجمل على الاول ومن عطف المفردات على الثاني وبحسب ذلك فما بعده
اما منصوبا على المفعولية او مخفوض بالاضافة اللهم انا نسالك التوبة
ودوامها بان تستمر مدة الحياة ونعوذ بك من المعصية واسبابها
استعاذ منهما مجتمعين ومفترقين اي من المعصية ان لم تنشا عن سبب
ومن السبب ان لم تتفق مسببها لكنه صالح لذلك ومن اجتماعهما فهي ثلاثة
احوال وذكرنا بالخوف منك الخوف فزع القلب من مكروه يناله او محبوب يفوته
فتعلقه

فتعلقه يوجد في المستقبل وسببه تفكر العبد في المخوفات كتفكره في تقصيره
واهماله وقلة مراقبته لما يرد عليه وكتفكره فيما ذكره الله في كتابه من اهلاك
من خالفه وما اعده في الاخرة وقد يعبر عن الخوف بالفزع والروع والرهب والخشية
والخشية ومن لم يخف غير الله تعالى امن من كل مخوف وان خاف من بعض المخلوقات
فانما يخاف ان يسلطه الله عليه ويكون خوفه من البعوضة ان سلطها الله اشد
من خوفه من الفيل وخوفه من الهر بما فيه بر عادة ان سلط عليه اشد من خوفه
من الاسد ومن خاف الله خافه كل شي كما جاء في الخبر وسببه ان غلبة الخوف منه تعالى
على باطن الخايف من اثار مشاهدة الجلال ومن تجلى عليه الجلال كساه ملابسة الهيبة
فهابه كل شي فالخايف تارة يخاف من المخوفات وتارة ياخذ منها والثاني اعلا وقد صرح
الاية ان الخوف على قسم المعرفة وان العارف في اذا خوفوا رجوا واذا رجوا خافوا
لانهم يتهدون الجلال والجمال قبل هجوم اي نزول خطراتها اي المعاصي وخطراتها
ما يهجس في القلب من نزغات الشيطان لان الانسان اذا كان ذاكرا سبب الخوف
من ربه تعالى لم يكن للخطرات عليه من سبيل واحملنا على النجاة اي التخلص منها اي من
المعاصي او من خطراتها وانواع النجاة من التفكر في طرايقها اي المعاصي والفرق
بين الخطرات والتفكر ان الخطرات عارضة بغير قصد والتفكر بقصد من المتفكر
وامح من قلوبنا حلاوة ما اجتنيناه اقترفناه واتيناه منها اي من المعاصي
واستبدلها اي ابدلها فالسين والتا زايدتان والضمير للمعاصي او للحلاوة بها
بالكراهة لها اي اجعل نفوسنا كارهة لها لا يقال اجتنابها مع كونها
محبوبة اعظم ثوابا من كونها مكروهة لانا نقول هو كذلك فيما كان مكروها
للمكلف طبعا اما ما هو محبوب طبعا واستعمل الصبر عنه الى ان انقلبت
المحبة فيه كراهة فثواب اجتنابه اعظم لان كراهته عارضة باكتساب المعيبة
على جهة الصبر والتمود له والطعم لما هو بضدها اي حلاوة الطاعات
وافض علينا اي اكثر صبك علينا من بحر كرمك وفضلك وجودك
وعفوك اي التجاوز عن معاصينا حتى نخرج من الدنيا على السلامة
اي مع السلامة من وبالها اي الدنيا او المعاصي والوبال عاقبة السوء
والجزا على الجرم فان من خرج من الدنيا سالما دام له الاكرام بزوال
نبذة التكلف وذهاب المواتع الصارفة من الخير وارتفاع الحجب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)